إجراءات ابن فارس وتنظيراته في توظيف المجاز (مقاييس اللغة) مثالاً

د. محمد صالح ياسين الجبوري*

الملخص

عُني اللغوين الأوائل بدراسة الألفاظ والتراكيب اللغوية؛ لأنها تسهم في إغناء اللغة العربية وإثرائها، وهي التي تقوم على الدال والمدلول، فكثرة الألفاظ وتنوع معانيها دفع العلماء إلى جمع الكثير ودراسته منها عن طريق السماع والروايات بالنقل وما ورد من كلام العرب نثرًا وشعرًا؛ فوظفوها ووضعوها في كتب عُرفت بالمعجمات اللغوية، وعُرفت بوعاء الأمة وقانونها للحفاظ على الإرث اللغوي المجيد. فالألفاظ تقوم على المعنى الحقيقي أوالمجازي وهو الدلالة الثانية المغايرة عن الأصل؛ فكثرة تداوله واستعماله في الكلام أصبح حقيقة، فقد قام القدماء بإجراءات معينة باتجاه الألفاظ ، (جمعًا و دراسة) عندما نظروا نظرة ثاقبة باتجاهها ثم قاموا بتوظيف تلك الألفاظ والتراكيب عن طريق المجاز والاتساع الدلالي للمعنى، فمن هؤلاء العلماء ابن فارس (ت٣٩٥هـ) الذي قام بتأليف (مقاييس اللغة) عندما نضج التفكير اللغوي لديه، وإنماز بأسلوبٍ عالٍ ونظرات ثاقبة باتجاه الألفاظ والتعامل معها وتوظيف المجاز فيها؛ فنجده كثيرًا ما يصرح بذلك ويقيسُ عليه ويحمل المعنى عليه أيضًا، وكذلك وظف المجاز في ظواهر اللغة، فهذا مما دفعني إلى دراسة (مقاييس اللغة) العنوان الآتي:

إجراءات ابن فارس وتنظيراته في توظيف المجاز(مقاييس اللغة): مثالاً:
بدأتُ بالحديث عن ظهور مصطلح(المجاز) وتطورهِ ثم المجاز والتنمية اللغوية، وانتقلت بعد ذلك إلى دراسة الاتساع في الكلم، وبعدها دراسة المجاز والاتساع في الدلالة فهذا كان تمهيدًا للبحث ، أما دراستنا فتمثلت بالحديث عن المجاز عند ابن فارس وتحته درستُ أثر المجاز في مقاييس اللغة ونظرات ابن فارس باتجاه المجاز وكيفية توظيفهِ في المقاييس. واختتمّت الدراسة بذكر لأهم النتائج والملحوظات العلمية.

◆ أستاذ مساعد بكلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى / العراق

Abstract

The first linguists were concerned with the study of words and linguistic structures, because they contribute to the enrichment of the Arabic language, which is based on the dialect and the meaning. The many words and the diversity of its meanings prompted the scholars to collect many and study them through hearing and narration in the transport and what was narrated by the Arabs as prose and poetry. They used it and put it in books known as linguistic glossaries, and known as the pot of the nation and its law to preserve the legacy of the glorious language. The words are based on the real or metaphorical meaning, which is the second indication of the origin. As the circulation and use of speech became a reality, the ancients performed certain actions towards the words (gathering and studying) when they looked intently at them and then used these words and structures by metaphor and semantic expansion for the meaning, among scholars is Ibn Fares (395 H), who composed the (Standards of Language) when his linguistic thinking become matured, and we find him often declares it and measure it and carry the meaning of it as well, He also used the metaphor in the language, this is what led me to study (the language standards) the following title (Ibn Abi Fares's procedures and his theorization in the use of metaphor (language measures) as an example, I began to talk about the emergence of the term (metaphor) and its development and then metaphor and linguistic development, Then studied the amplitude of the word, and then the study of the metaphor and the breadth of significance and then spoke in the metaphor of Ibn Fares and beneath it I studied the effect of metaphor in the standards of language and Ibn Fares insights towards the metaphor and how to employ it in the standards.

The study was concluded by mentioning the most important scientific findings and observations.

أولاً: ظهور مصطلح (المجاز) وتطورهُ

ظهر مصطلح المجاز على يد علماء العربية الأوائل متمثلاً بالرائد الأول أبي عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) الذي استعمله في كتابه العين لمعالجة الألفاظ والتراكيب و مستشهداً له بكلام العرب؛ فنجده كثيراً ما يصرحُ به، فجاء من بعده تلميذه سيبويه(ت ١٨٠هـ) والذي سماهُ بـ(الاتساع) والذي حمل فكرة الاتساع في الكلم على تشبيه بين اللفظِ و اللفظ المجاوز به إليه، إذ قال: ((وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله، وسترى ذلك في كلامهم كثيرًا))[٢]. أي في كلام العرب من نثر وشعر، فكثير ما استعمله الشاعر في شعرهِ ليعبر عن أفكاره ومواقفه، إذ يعد فاكهة اللغة لما يضيفه من صور جمالية للغة ، ونجد من معاصري سيبويه الذين صبوا عنايتهم بهذا المصطلح الإمام الشافعي(ت٢٠٤هـ)، إذ نقل عنه الإمام الشاطبي(ت٧٩٠هـ): إنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها [أي: بلغتها] على ما تعرف من معانيها وكان مما تعرف من معانيها: اتساع لسانها، وأن فطرتهُ أن يخاطب بالشيء منهُ عامًا ظاهرًا يراد به العام الظاهر ويستغني بأول هذا منهُ عن آخرهِ و عامًا ظاهرًا يراد به العام ويدخلهُ الخاص فيستدلُ على هذا ببعض ما خوطب به فيه وعامًا ظاهرًا يراد به الخاص وظاهرًا يعرف في سياقهِ أنهُ يراد به غير ظاهر، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره ، وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها فيه عن آخره، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منهُ عن أوله[...] ويُسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة[٣]. وقد تطور هذا المصطلح لدى العلماء حتى جاءت مؤلفاتهم تحمل اسم هذا المصطلح، فأول كتاب حمل هذا الاسم كتاب أبي عبيدة(ت٢١٥هـ)(مجاز القرآن).

إذ قال في مقدمته: ((ففي القرآن ما في كلام العرب من الغريب والمعاني ومن المحتمل من مجاز ما اختصر، ومجاز ما حذف، ومجاز ما كف عن خبره، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الواحد ووقع على الجميع ومجاز ما جاء لفظه لفظ الجميع ووقع على الاثنين ومجاز ما جاء لفظه خبر الجميع على لفظ خبر الواحد ومجاز ما جاء الجميع في موضع الواحد... وكل هذا جائز قد تكلموا فيه))[٣]. وهذا يدل على أنَّ أبا عبيدة قد اتفق مع سيبويه في الكلام عن هذا المصطلح، ثم تطور حتى وصل إلى أبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) الذي قال فيه:((وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانتَ الحقيقة البتّة))[٤]. فالمجاز لا يقع إلا بوجود قرينة وعلاقة، أما الجرجاني عبد القاهر(ت٤٧١هـ) فيرى أن كل عدول باللفظ ما يقع إلا عن طريق المجاز، إذ قال: ((كل كلمة جُزت بها ما وقعت له في وضع الواضع ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعًا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز))[٥]. فالقول في استعمال الألفاظ واتساعها يكون عن طريق المجاز واستعماله يرجع إلى المعنى أساسًا فإذا اختفى المعنى الحقيقي فكان وراءه الاستعمال المجازي، وهذا ما نجده في المعجمات القديمة والحديثة ، فنجدهم يستعملون المجاز في اتساع دلالة

الألفاظ وبيان معانيها المتنوعة، وهذا ما نجده عند ابن فارس الذي استعمل المجاز والاتساع معًا، إذ قال في لفظة (شبل): ((وقد شبل الغلامُ أحسَنَ الشُّبول، إذا أدرك وهذا على السَّعة والمجاز، لأنهُ يُشبَل عليه أي يُعطف))[٦]. ثم استقر مصطلح المجاز عند علماء البلاغة عند الجرجاني و السكاكي(ت٦٢٦هـ) و يحيى العلوي(ت٧٤٩هـ) وغيرهم[٧]. فاستمرت الدراسات في هذا المصطلح حتى العصر الحديث، إذ نال عناية كبيرة من قبل الدارسين المحدثين من العرب وغير العرب.

ثانيًا: المجاز والتنمية اللغوية

تعد اللغة العربية احدى لغات العالم الحية التي تعرضت لظاهرة التغير في دلالات ألفاظها عما كانت عليه في العصور الماضية ((فمعاني الألفاظ التي كانت مستخدمة في العصر الجاهلي لم تبق جامدة بعد الإسلام، بل لحقها تغير قليل وكثير، وهذا ما حدث في العصور التالية أيضًا))[٨]. فالتنمية اللغوية تنشأ عن طريق عواملها أهمها المجاز الذي يصيب التطور الدلالي للألفاظ والتراكيب ويجعلها تتقلب من المعنى الوضعي الحقيقي إلى المعنى المجازي، فتكون اللغة جوهرها. فللمجاز وظائف كثيرة في اللغة، نذكر منها الآتي:

١) **مجاز لأجل اللفظ**: وذلك بأن يكون لفظ الحقيقة ثقيلًا على اللسان، كلفظ(الخِفنقيق) وهو اسم للداهية أو المصيبة، فيعدل عنه إلى لفظ يكون سهلا على الناطق بشرط أن يكون بينه وبين المدلول السابق علاقة، كلفظ(الموت) فيقال(وقع في الموت) ويريدون مصيبة شديدة.

٢) **مجاز لأجل المعنى**: كأن يكون المدلول عليه حقيرًا أو قبيحًا أو فاحشًا أو ما يسخر من ذكره ، فيعدل عنهُ إلى لفظ مجازي كتعبيرنا عن عملية التبرز أو قضاء الحاجة بلفظ((الغائِط))،والغائِط هو اسم للمكان المطمئن أو المنخفض من الأرض[٩].

٣) **مجاز لأجل البديع**: فقد لا يتحقق باستعمال لفظ الحقيقة شيء كالمجانسة ،والمقابلة، والسجع و ووزن الشعر، فيعدل عنهُ حينئذٍ إلى المجاز.

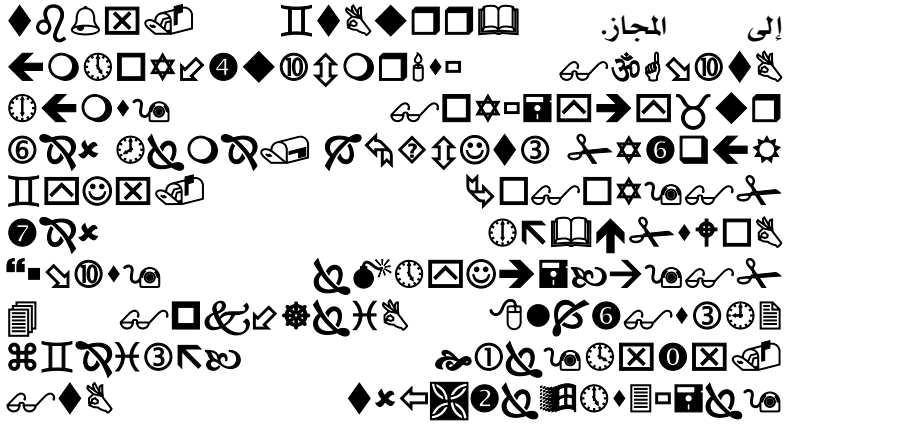

[الأنعام: ١٢٢].

أي: ضالاً فهديناهُ. مطابقة تضاد، طباق تضاد.

٤) **مجاز لأجل التعظيم**: كقولك: (سلام على المجلس العالي)، فإنَّ فيه تعظيمًا، بخلاف قولك:(سلام عليك).ومثلهُ: قال علي بن محمد التهامي(ت٤١٦هـ)[١٠]:

لقد أحيا المكارم بعد موتٍ وشادَ بناءَها بعدَ انهدام

المراد(بأحياءالمكارم)إكثار العطاء، والمراد(بموتها)إقلال العطاء. تضاد مطابقة[١١].

ثالثًا: الاتساع في الكلم

مفهوم الاتساع اللغوي: هو مصدر مشتق من الجذر الثلاثي: (((وسع) الواو والسين والعين: كلمة تدلُّ على خلافِ الضِّيق والعُسْر. يقالِ وَسُع الشَّيءُ واتَّسَعَ. والوُسْع: الغِنَى. والله الواسعُ أي الغنيّ. والوُسْع: الجِدَة والطاقة. وهو يُنفِق على قدر وُسْعِه. وقال تعالى في السَّعة:

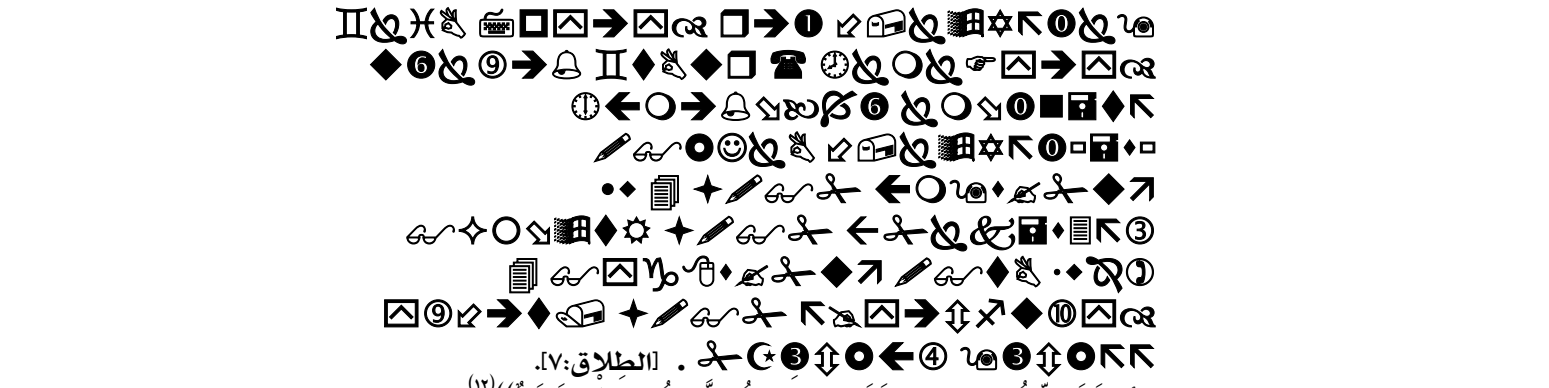

وأوْسَعَ الرّجُل: كان ذا سَعَة. والفرسُ الذَّريعُ الخطو: وَسَاعٌ))[١٢].

أما مفهومه الاصطلاحي: فهو مرتبط بالمفهوم اللغوي، فقد عرَّفه يحيى العلوي بأنه: ((تعميم معنى الكلمة وذلك بنقله من معنى خاص إلى معنى أوسع وأشمل ويحدث هذا بإسقاط بعض الملامح الدلالية للكلمة))[١٣]. فالكلمة لا يمكن ان تتوسع إلا من خلال التوظيف في تركيبٍ ما، ذلك لأن((الاتساع يبتدئ من دائرة الكلمة المفردة لينتهي إلى دائرة الجملة الملفوظة أو بعبارة لسانية أخرى من المعجم إلى التركيب وكلها تتحكم فيها قيود التداول أو بمعنى آخر حرية المتكلم في التصرف الخاص بمجال القول الطبيعي دون غيره من سائر أنواع الانساق اللغوي التي تتسم بالضيق والانحصار))[١٤].ومثال على ذلك لفظة(نطح): دلالتها الأصلية(الضرب). وفي التركيب،نحو قول ابن فارس:((وتناطحت الأمواج والسُّيولُ والرِّجالُ في الحرب))[١٥]. ونحو قولنا: ناطحات السحاب. هنا دلالة مجازية ويراد بها العمارات الشاهقة أي المرتفعة. وفي الاتساع في المعنى، قال

ابن فارس:((ويقولون: الفاحش: البخيل، وهذا على الاتِّساع، والبخلُ أقبحُ خِصال المرء. قال طرفة بن العبد[١٦]:

((أرَى الموتَ يَعتامُ الكِرامَ ويصطفي عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدِّدِ))[١٧].

رابعًا: المجاز والاتساع الدلالي

يعد المجاز من العوامل المهمة في الاتساع الدلالي ويعمل على اتساع دلالة الوحدات المعجمية المرتبطة بقضايا تركيبية مع ربطها بسياقات مختلفة من أجل كشف المقاصد التداولية في المجتمع. ونلحظ ان المجاز قد اسهم في توليد الألفاظ ورصد العلاقات الدلالية القائمة بين الوحدات اللغوية داخل متن المعجم، أما الاتساع فيعمل على تأويل الوحدات المعجمية على مستوى التركيب الدلالي، أي (تأويل التراكيب المجازية) المولدة منها، و ذكر ابن فارس من الألفاظ المولدة لفظة(الصَّولبَ) معناهُ: ((البَدّر يُتثَر على وجه الأرض ثم يُكرَبُ عليه))[١٨]،حشره تحت (((صلب) الصاد واللام والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على الشدّة والقوّة، والآخر جِنس من الوَدَك. فالأوَّل الصُلب، وهو الشيء الشَّديد. وكذلك سُمِّيَ الظَّهر صُلبا لقوّته. ويقال إنَّ الصَّلبَ الصُّلبيُ))[١٩].وكذا لفظة (طِباخٌ) قال ابن فارس ((ومما يُحمَلُ على هذا، ولعله أن يكون من الكلام المولد، قولهم: ليس به طباخٌ، للشّيء لا قُوَّة له، فكأنهم يريدون ما تناهى بَعدُ ولم ينضَج))[٢٠].والأصلُ في الطباخ: ((القوة والسمن))[٢١]. ومن المجاز((الطابِخُ: الحمَّى الصَّالِبُ))[٢٢].فهذه الألفاظ وغيرها اتسعت معانيها وخرجت عن الأصل بفعل عامل مؤثر وهو المجاز وهذا ما نجدهُ كثيرًا عند اصحاب المعجمات اللغوية ولاسيما ابن فارس منهم.

خامسًا: المجاز عند ابن فارس

لا يمكن عمل أو صنع معجم لغوي من دون المجاز فهو يعمل على اتساع دلالة الألفاظ وخروجها عن المعنى الحقيقي وهذا يُسهم في اثراء اللغة وتنميتها، فقد عمل القدماء على تأصيل لغوي للألفاظ وبيان معانيها المختلفة و يكون ذلك بحسب السياق المستخدم والمتداول في العربية، فنجد ابن فارس أكثر العلماء القدماء تأصيلا للألفاظ وخروجها عن الأصل عن طريق المجاز، فنراهُ يصرح بذلك، يقول: هذا عن طريق المجاز، وهذا عن طريق المجاز والاتساع، وهذا عن طريق المجاز والاستعارة وغيرها. ومن الأمثلة على ذلك:

١) **لفظة(النَّومُ)**: حشر ابن فارس لفظة(النَّومُ) تحت الجذر الثلاثي(نوم)، وذكر أنَّ لهُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جُمودٍ وسكون، ثم خرجت هذه اللفظة عن الأصل وأعطت دلالة مغايرة وخاصَة عندما اتحدت

مع لفظةٍ أُخرى، نحو(نَامَت السُّوق): أي: كسدت، وكذا قولهم: (نامَ الثَّوبُ):أي: أخلقَ.عن طريق المجاز اللغوي(الاستعارة) ، إذ حدث تجاذب دلالي بين المعنيين الأول الحقيقي والثاني المجازي، ولا يمكن الاستغناء عن احدٍ منهما؛ لأنهما مرتبطان بعضهما ببعض. أما وجه التشابه بينهما فهو كبير، وهو(الكساد والجمود)[٢٣].

٢) **لفظة (سلخ):** قال ابن فارس:((وهو إخراج الشيء عن جلده. ثم يُحْمَل عليه. والأصل سلختُ جلدة الشاةِ سلخًا. والسِّلخ: جلد الحية تنسلخ))[٢٤]. ثم قال: ((سلخت الشَّهرَ، إذا صرتَ في آخر يومه. وهذا مجاز))[٢٥]، ومنه((انسلخَ الشَّهرُ، وانسلخ النَّهارُ من الليل المقبل. ومن الباب نخلة مِسْلاخٌ، وهي التي تنثُر بُسرَها أخضر))[٢٦].فهذه التراكيب والجمل نشأت من لفظة واحدة ثم تركيب وجملة فعبارة نتيجة العامل المؤثر وهو المجاز، واتحاد لفظة مع أخرى غيرت اتجاه المعنى، فكل هذا نتيجة تداول الألفاظ والتراكيب بين الناس بعبارة أخرى نتيجة ما تتطلبه السياقات الكلامية.

٣) **ذكر ابن فارس ((لسان القوم))** : قائلًا:((والمِدْرَه : لسان القوم والمُتَكَلِّمُ عنهم))[٢٧] . والمجاز هنا ((لِسان القوم)) أي : الشخص المتحدث عن القوم.

وذكر (لِسان النار) عندما قال في مادة(لهب):((اللام والهاء والباء أصلٌ صحيح، وهو ارتفاعُ لسان النَّار))[٢٨].فلفظة (لسان النار) مجاز، إذ قال صاحب التاج فيه:((من المجاز:(لِسانُ النَّار: شُعْلتُها)، وهو ما يَتَشكلُ منها على هَيْئة اللِّسان))[٢٩] .نجدَ باب المجاز بابًا واسعًا عند ابن فارس، إذ استعمله في تنَوع معاني الألفاظ والأساليب المتداولة على ألسنة النَّاس، فنجده يصرح به وأحيانًا لم يصرح، كما في الأمثلة المذكورة آنفا. فنظراته باتجاه هذا المصطلح لا تختلف عن نظرات من سبقه وعاصره، فكلهم ينظرون نظرة واحدة لخدمة اللغة العربية واثرائها عن طريق عوامل تنميتها.

سادسًا: توظيف المجاز في مقاييس اللغة

إنَّ اللفظة المعجمية تقوم على التجاذب الدلالي بين المعنى الحقيقي والمجازي من أجل اكتمال الصورة الكلية للفظة، فلا يمكن اقتصار اللفظ على معنى واحد، ولا يكتمل المعنى الحقيقي بمنعزل عن المجاز ولا يمكن للمجاز ان يكتمل من دون الحقيقة للفظ، فالمعنى الحقيقي يحتاج إلى المجاز ليكتسب المعنى الايضاح والقوة والتأثير والبلاغة، وكذا المجاز يحتاج إلى المعنى الحقيقي الذي يساعده في عملية التفسير والشرح والتحليل والتأويل وتكامله الدلالي.

فجاءت عناية العلماء القدماء بدراسة التأصيل اللغوي القائم على ركنين أساسين، هما: الحقيقة والمجاز(الاتساع)، مما دفعهم إلى الصناعة المعجمية، فنجدهم قد وظفوا المجاز لشرح وتفصيل وتفسير الألفاظ وبيان دلالتهِ، وهذا ما نجده عند ابن فارس إذ قام بتوظيف(المجاز) في مقاييسه

عندما نظر إلى النصوص وكلام العرب وأخذ منها ما يراهُ مناسبًا وصحيحًا لدراسة المواد اللغوية إذ بدأ بذكر المعاني الحقيقية للفظة أو الجذر اللغوي ومن ثم المعاني المتنوعة؛ ونجدهُ قد وظف(المجاز) لتلك المواد في أبواب مختلفة، فمن خلال دراستنا للمقاييس نذكر من توظيفاته(للمجاز) من أجل خدمة المواد اللغوية، وهي على النحو الآتي:

١) باب الاتساع و المجاز

ذكر ابن فارس تحت الجذر الثلاثي(طوف) لفظة(طائفة) ودلالاتها المتنوعة، ومنها عن طريق الاتساع بالمجاز، إذ قال: ((يتوسَّعون في ذلك من طريق المجاز فيقولون: أخَذْتُ طائفة من الثَّوبِ، أي قطعة منه، وهذا على معنى المجاز))[٣٠]. معللا لذلك: ((لأنَّ الطائفة من النَّاس كالفِرقة والقِطعة منهم. فأمَّا طائفُ القوس [فهو] ما يلي أبْهَرها))[٣١]. وقد ذكر تحت مادة(شبل) دلالاتٍ متنوعة للَفظة(الشبل) منها على باب السعة والمجاز، قائلا: ((وقد شَبَل الغلامُ أحسَنَ الشُّبول، إذا أدْرَك. وهذا على السَّعة والمجاز))(٣٢).معللا لذلك((لأنَّه يُشبَل عليه أيَ يُعطف))[٣٣]. وهنا حدث تجاذب بين المعنيين الحقيقي والمجازي، فقد اعتمد المجاز على المعنى الحقيقي للفظٍ لاكتمال دلالته. ومن امثلة هذا الباب أيضًا ذكر دلالة(برق) قائلا:((الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما: أحدهما لمعانُ الشيء؛ والآخر اجتماع السَّوادِ والبياض في الشيء))[٣٤]. ثم قال: ((وما بَعْدَ ذلك فكله مجازٌ ومحمولٌ على هذين الأصلين))[٣٥]. وذكر من الدلالات المجازية للفظة(البرق) منها: الطلع، نحو:((لا أفعلهُ ما بَرَقَ في السَّماءِ نجم، أي ما طَلَعَ))[٣٦]. و(أبرقت) : أمطرت، نقل ابن فارس ذلك عن أبي علي الاصفهاني قائلا: ((يقالُ أبْرَقَتِ السّماءُ على بلادٍ كذا. وتقول أبرَقتُ إذا أصابتك السّماء. وأبرَقتُ ببلدِ كذَا، أي أمطرتُ))[٣٧]. ومن معاني(البرق) الفزع والمبهوت، نحو قوله:((والإنسانُ إذا بَقِيَ كالمتحيِّر قيل بَرِق بَصَرُه بَرَقا، فهو بَرِقٌ فزِعٌ مبهوت))[٣٨]. وبَرَقَ الرجُلُ ورَعَدَ : إذا تَهَدَّدَ وتَوعَّدَ. وفي مادة(نسغ) ذَكر ابن فارس أنَّ العرب يتوسعون في دلالة اللفظ، إذ قال:((نَسغَت الواشمة: غرزَتِ اليدَ بالإبرة. ثم يقولون: نسَغَت الدّابّة برجلي ليثُور. ويتوسَّعون فيه فيقولون: نسَغْتُ اللبَن بالماء: مَذَقْتُه. ونسَغَهُ بالعصا: ضَرَبه))[٣٩]. وكذلك لفظة(الطرف) دلالته ((وهو تَحريك الجفون في النَّظر))[٤٠]. ثم توسعت دلالته إلى المجازية: إذ ((يسمُّون العينَ الطرْف مجازًا. ولذلك يسمَّى نجمٌ من النُّجُوم الطرْفة، كأنَّه فيما أحسب طرْفُ الأسَد))[٤١]. واستشهد لذلك بقول جرير[٤٢]:

إنَّ العيونَ التي في طَرْفِهَا حورٌ قَتَلْنَنَا، ثم لم يُحيينَ قتلانا

ومن ألفاظ هذا الباب(النظر) أيضًا وهو ما ذكره ابن فارس قائلاً : ((ومن باب المجاز والاتِّساع قولهم: نظرَتِ الأرضُ: أرَتْ نَباتَها... ومنه نَظرَ الدهرُ إلى بني فلانٍ فأهلكهم))(٤٣). وذكر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ذلك

قائلًا: ((نَظَرَتِ الأرضُ بعَيْن وبعَيْنَيْن: ظَهَرَ نباتُها. نَظَرَ لهم : أي رَثَى لهم وأعانهم))(٤٤). وهو مجاز. نَظرَ بَيْنَهم ، أي حَكَمَ .

٢) باب الحمل على المجاز

ذكر ابن فارس معان كثيرة للحمل على الأصل في مقاييس اللغة تجاوزت المائة، فنجده يذكر الحمل على المجاز، ومن ذلك نذكر الآتي:

أ) **مادة (حطب)**: تحت هذا الجذر الثلاثي ذكر ابن فارس لفظة(حاطب)، قال: حاطب الليل هو الشخص المخلط في كلامِهِ، وهذا محمولٌ على المجاز، والأصلُ في(الحطب) الوقود فحمله عليه[٤٥].

ب) **مادة (خشي)**: تدلُّ على الخوفِ والذعر وتحت الجذر الثلاثي المعتل ذكر ابن فارس لفظة(الخشية) قائلا:((الخاء والشين والحرف المعتل يدلُّ على خَوف وذُعر، ثمّ يحمل عليه المجاز. فالخشيَة الخوْف. ورجلٌ خَشْيَانُ. وخاشانِي فلانٌ فخشَيْتُه، أي كنتُ أشّد خَشْية منه. والمجاز قولهم خَشِيت بمعنى عَلِمت))(٤٦). مستشهداً لذلك بقول الشاعر(٤٧):

ولقد خَشِيت بأنَّ مَن تَبِعَ الهُدى سكَنَ الجِنَانَ مع النبيِّ محمدِ

أي (علِمتُ). ويقال هذا المكانُ أخْشَى من ذلك، أي أشدُّ خوفًا.

ج) **مادة (ذوب)**: لها أصلٌ واحد وهو الذَّوْب ثم حمل عليه مجازًا، ذكره ابن فارس: ((يحمل عليه ما قاربه في المعنى مجازًا. يقال ذَابَ الشيءُ يذُوب ذَوْبًا، وهو ذائب. ثم يقولون مجازًا: ذاب لي عليه من المال كذا، أي وجَب؛ كأنّه لما وجب فقد ذاب عليه، كما يذوب الشَّيء على الشيء. والاذوابة : الزُّبْد حين يُوضَع في البُرْمة ليُذاب. والذَّوْب: العَسَل الخالص. ثمَّ يقولون للشَّمس إذا اشتدّ حرُّها: ذابت؛ كأنّها لما بلغت إلى الأجساد بحرِّها فقد ذابت عليهم)) (٤٨). واستشهد لذلك بقول الشاعر(٤٩):

إذا ذابَتِ الشَّمسُ اتَّقَى صَقَرَاتِها بأفنانِ مَربُوعِ الصَّريمةِ مُعْبِلِ

ويقولون: أذاب فلانٌ أمرَه، أي أصلحَه.

د) **مادة (شرب)** : له أصلٌ واحد ذكره ابن فارس: ((أصلٌ واحد منقاسٌ مطّرد، وهو الشُّرب المعروف))[٥٠] . ثم قال:((يُحمل عليه ما يقاربُه مجازًا وتشبيهًا. تقول: شربت الماءَ أشرَبُهُ شَرْبًا، وهو المصدر. والشُّرْب الاسم. والشَّرب: القوم الذين يَشْرَبون. والشِّرب: الحظ من الماء))[٥١]. واستشهد لذلك بقول الشاعر[٥٢] :

فقلتُ للشَّرب في دُرْنا وقد ثمِلوا شِيموا وكيف يشيمُ الشاربُ الثَّمِلُ؟

٣) باب القياس على المجاز

على الرُّغم من ان القياس يكون على المعنى الحقيقي للفظ في أغلب الأحيان إلا أن ابن فارس قد قاس على المجاز في بعض المسائل اللغوية، نذكر منها الآتي:

في مادة(خصي): ذكر ابن فارس تحت هذا الجذر الثلاثي المعتل كلمةٍ واحدة لا يمكن القياس عليها إلا مجازًا، فقد صرَّح بذلك قائلا: (((خصي) كلمةٌ واحدةٌ لا يُقاسُ عليها إلا مجازًا، وهي قولهم خَصَيتُ الفحل خَصْيًا. و"برئتُ إليك من الخِصاء". ومعنى خَصَيْت فعلٌ مشتقٌّ من الخصْي؛ وهو إيقاعٌ به، كما يقال ظهَرْتُه وبطنته، إذا ضربتَ ظهْرَه وبطنَه. فكذلك خَصَيْته: نزعت خُصْيَيْه))(٥٣).ومن الدلالات الأخرى على لفظة(خصي)، نحو: وأخصَى الرَّجُل : تَعَلَّمَ عِلمًا واحِدًا ؛ نَقلهُ الصَّاغانيُّ(ت٦٥٠هـ) وهو مَجازٌ(٥٤).وجاء في الخبر عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم): ((مَنْ خَصَى عَبْدَهُ خَصَيْنَاهُ وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاهُ))(٥٥). على الرُّغم من ان هذه اللفظة لا يقاس عليها إلا مجازًا إلا ان العرب استعملتها في صورٍ مختلفة كثيرة خاصة في الشعر، نذكر منها :

قال حُميد بن ثور الهلالي يهجو امرأةً(٥٦):

جُلُبّانَةٌ وَرَهاءُ تَخصِي حِمارَها

بِفِي مَنْ بَغَى خَيرًا إليها الجَلامِدُ

قال جرير يهجو الفرزدق(٥٧):

خُصِيَ الفَرَزْدقُ والخِصاءُ مَذَلّةٌ

يَرجو مُخاطرةَ القُرومِ البُرَّلِ

قال يزيد بن الصَّعِق الكلابي ردًا على النابغة الذبياني(٥٨):

وإنَّ الفَحلَ تُنتزَعُ خُصيَتاه

فَيُضحِي جافِرًا قَرِحَ العِجانِ

٤) باب الاستعارة

تعد الاستعارة: ((أحدُ أعمدةِ الكلام وعليها المعوَّلُ في التوسّع والتصرّف))(٥٩). وهي التي تقوم على علاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الاصلي، فإنك لو قلت: رأيت أسدًا يرمي. فقد استعملت(الأسد) بقرينة (يرمي) في الرَّجل الشجاع. للمشابهة الواقعة بينهما في(الشجاعة). فكل مجاز يبنى على التشبيه بدون الاداة ووجه الشبه يسمّى:(استعارة). فالاستعارة تمثل مجموعة من الألفاظ المعبرة عن صورة ذهنية في غير ما وُضِعت لهُ في دلالتها الحقيقية، فهي في حقيقتها تشبيهٌ حُذِف أحد طرفيها، فهي بذلك تكون أبلغ من التشبيه نفسه ، والسبب في ذلك لأن المجاز يكون أبلغ من الحقيقة، فالاستعارة أبلغ

من المجاز، فقد ذكر ابن فارس الكثير من الصور الاستعارية في مقاييسه، نذكر منها الآتي:

أ) **لفظة (الظِّبْيَة)**: ذكر ابن فارس هذه اللفظة تحت(((ظِبي) الظاء والباء والحرف المعتل كلمتان، إحداهما الظبْي،والأخرى ظبَة السيف، وما لواحدةٍ منهما قياس))[٦٠].
ثم حمل لفظة (الظبية) على الاستعارة، قائلًا: ((والظبْيَة على معنى الاستعارة: جَهازَ المرأة، وحياءُ النَّاقة))، وذكر دلالة أخرى لهذه اللفظة وهي: ((جِرَاب صغير عليه شَعر. وكلُّ ذلك تشبيه))(٦١).

ب) **لفظة (عذق)**: له:((أصلٌ واحد يدلُّ على امتدادٍ في شيء وتعلق شيءٍ بشيء))[٦٢] .ومن هذا الباب ذكر ابن فارس: ((عُذِقَ الرّجُل، إذا وُسِمَ بعلامةٍ يعرَف بها. وهذا صحيح، وإنما هذا من قولهم: عَذَقَ شاتَهُ يَعْذُقهَا عَذْقا، إذا علَّقَ عليها صوفة تخالفُ لونَها))[٦٣].فقد ذكر دلالات أخرى لهذه اللفظة والتي جرت مجرى الاستعارة والتمثيل، قائلا: ((ومما جرى مجرى الاستعارة والتمثيل قولهم: **في بني فلان عِذقٌ كهلٌ**، إذا كان فيهم عِزٌّ ومَتعَة))[٦٤]. واستشهد لذلك بقول ابن مقبل[٦٥] :

وفي غَطَفَانَ عِذقُ صِدقٍ ممنَّعٌ على رغم أقوامٍ من النّاس يانعُ

ج) **لفظة (أَقْعَس)**: ذكرها ابن فارس تحت الجذر الثلاثي الصحيح(قعس): ((القاف والعين والسين أصلٌ صحيح يدلُّ على ثباتٍ وقوّة))[٦٦]. ثم خرجت اللفظة عن دلالتها الأصلية عن طريق الاتساع والاستعارة، وهذا ما نقله ابن فارس أنَّ العربَ:((يتوسَّعون في ذلك على معنى الاستعارة، فيقال للرّجل المنيع العزيز: أقعَس، وللغليظ العُنق قَوْعَس))[٦٧]. فالصورة الاستعارية هنا في حالة تجاذب مع الدلالة الاصلية للفظة.

د) **لفظة (الصِّياحُ)**: مشتق من الفعل الثلاثي(صيح) وفي التأصيل، قال ابن فارس: (((صيح) الصاد والياء والحاء أصلٌ صحيح، وهو الصَّوت العالي))[٦٨]. ومما يُستعارُ من هذا قولهم: ((صاحت الشَّجرة، وصاحَ النَّبْت، إذا طال، كأنَّه لما طالَ وارتفعَ جُعِلَ طولهُ كالصِّياح الذي يدلُّ على الصَّائح))[٦٩].فالعلاقة هنا علاقة المشابهة في صفة الطول.

هـ) **لفظة (العُصفور)**: قال ابن فارس فيه: ((طائرٌ ذكر، العين فيه زائدة، وإنّما [هو] من الصَّفير الذي يَصفره في صَوته))[٧٠].ثم خرجت هذه اللفظة عن دلالاتها الأصلية عن طريق الاستعارة والتشبيه، وفي ذلك قال ابن فارس: ((وما كان بعدَ هذا فكله استعارة وتشبيه. فالعُصفور: الشمراخُ السّائل من غرَّة الفرس. والعُصفور: قِطعةٌ من الدِّماغ))[٧١]. واستشهد لذلك بقول الشاعر[٧٢]:

❖ عن أُمِّ فَرْخ الرَّأس أو عُصفورِه ❖

و) لفظة (النفسُ): ذكر ابن فارس هذه اللفظة تحت الجذر الثلاثي الصحيح (نفس) و اشار إلى ان هذه اللفظة لها((أصلٌ واحد يدلُّ على خُروج النَّسيم كيف كان، من ريح أو غيرها، وإليه يرجعُ فروعه))[٧٣]. بعد ما ذُكر الأصل اللغوي لهذه اللفظة ذكر دلالات متنوعة لها قائمة على عوامل التنمية اللغوية، منها: ((تَنفسَت القوسُ: انشقت. وشيءٌ نفيس،أي ذو نفس وخَطر يُتنافسُ به))[٧٤].هنا مجاز لغوي(الاستعارة) علاقتها المشابهة.

ي) لفظة: (النّشَز): دلالته في الأصل: يدلُّ على ارتفاع وعُلوّ، أي المكان العالي المرتفع. ذكر ابن فارس ما أستعير من ذلك: نَشَزَت المرأة: استَصعَبتْ على بَعلِها، وكذلك نَشَزَ بعلها: جفاها وضرَبَهَا[٧٥].

٥) باب التشبيه المجازي

قام ابن فارس بتوظيف المجاز وصوره لخدمة المواد اللغوية والألفاظ، من أجل الكشف عن دلالاتها المتنوعة التي استعملها العرب قديمًا، فمن خلال هذه الدراسة وجدنا ان ابن فارس حاول معالجة المسائل اللغوية بما يراهُ صحيحًا أو مناسبًا وذلك عن طريق العوامل المؤثرة ولاسيما المجاز وصوره منها، فنجده يصرح بذلك في أغلب الأحيان، وقد وقفنا على صور مختلفة كثيرة، ومنها صورة التشبيه التي تعد من الصور البلاغية المهمّة تعطي جمالية فنية للفظ وتعمل على تقوية دلالته، ولا يكاد أي معجم لغوي أن يخلو من هذه الصورة وغيرها، فمن الألفاظ التي حُمِلت على التشبيه المجازي في مقاييس اللغة، نذكر منها الآتي:

أ) لفظة(الخُصل): حشر ابن فارس هذه اللفظة تحت الجذر الثلاثي(خَصَلَ)، وذكر لهُ أصل واحد((يدلُّ على القطْع والقِطعة من الشَّيء))[٧٦]. ثم حمل على ذلك تشبيهًا ومجازًا، نحو: يقال: الخصَل أطراف الشّجر المتدلّية[٧٧]: قال مُزاحِمٌ العُقيليّ (ت نحو١٢٠هـ =٧٣٨م)[٧٨]:

كما صاحَ جَوْنَا ضالَتَينْ تَلاقَيَا كَحِيلانِ في أَعلَى ذُرًى لم تُخَصَّلِ

ومن الأمثلة الأخرى: ويقال: خصل البَعير ونحوهُ أي: قَطَعَ له خُصلَةً من أغصان الشجر. وخَصَلتُ الرجُلَ وخَسَلْتُه : فهو مخصول أي مرذول. أي رَذَلْتُه(٧٩). وجاء في الخبر عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم): ((أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ))(٨٠). وقال ابن فارس:((ومن هذا الباب الخَصْل في الرِّهَان، وذلك أن تُحْرِزَه. والذي يحرزُه طائفةٌ من الشيء))(٨١).

ب) لفظة (الدسم): ذكره ابن فارس تحت الجذر الثلاثي الصحيح(دسم)، وقد قال في التأصيل: ((الدال والسين والميم أصلان: أحدهما يدلُّ على سَدّ

الشيء، والآخر يدلُّ على تلطخ الشّيء بالشيء))(٨٢).ثم ذكر ما حُمِلَ على التشبيه قائلا: ((ومن التّشبيه قولهم: دَسَمَ المطرُ الأرضَ، إذا قلَّ ولم يبلغْ أن يُبلَّ الثَّرى))(٨٣). ومن ذلك ذكر ابن فارس لفظة(الديسم): وهو ولد الذِّئب من الكلبة. وَلَدُ الثَّعلب من الكلبَة وقيل: الدُّبُ. قال الشاعر فيه(٨٤):

إذا سَمِعَتْ صَوْتَ الوَبِيلِ تَشَنَّعَتْ تَشَنُّعَ فُدْسِ الغارِ أو دَيْسَمٍ ذَكَرَ

ج) لفظة (حاجبُ الشّمس): الأصلُ فيه المنعُ والسَّترُ، وقد قال ابن فارس في ذلك: ((الحاء والجيم والباء أصل واحد، وهو المنع. يقال حجبته عن كذا، أي منَعتُه))(٨٥).

وذكر في باب التشبيه المجازي: حاجبُ الشّمس. إذ شبه(حاجب الشمس) أي: طلوع الشمس عند الصباح؛ بحاجب الإنسان. ووجه الشبه بينهما هو(الانحراف). فحاجب الشمس: قرنها، وهو: ناحيةٌ من قرصها حين يبدأ في الطلوع. والجمع فيه(حَواجِبُ) جمع تكسير على وزن(فواعِل)، ويقال: هذه حَواجِبُ الشمس: أي نواحيها أو أشعتها(٨٦).ويقال: لاحت حَوابُ الصُّبح: أوائله. وقال في ذلك عبدالرحمن بن سيحان المحاربي(٨٧):

حَتَّى إذا الصُّبح لاحت لِي حَواجِبُه أدبَرتُ أسحَبُ نَحو القومِ أثوابي

ومن هذا الباب: حُكي الأصمعي(ت٢١٦هـ): أن امرأة قَدَّمتْ إلى رَجُل قِرْصةً من الخبز، فجَعَل يأكلُ من وَسَطِها، فقالت لهُ: كلْ من حَواجِبِها. أي حُرُوفِهَا(٨٨).

د) لفظة(النَّصِيلُ): حشره ابن فارس تحت الجذر الثلاثي الصحيح(نَصَلَ) دلالته الأصلية هي:((بُروز الشَّيء من كِنّ وستر أو مَركب))(٨٩). والنَّصلُ يقال: للسيفِ والسهم لبروزهما. وقد جعل ابن فارس من ذلك حملا على التشبيه، قائلا:((ومِمَا حُمِل على التَّشبيه: النَّصِيل: ما بين العُنُق والرّأس من باطنٍ تحتَ اللحيين))(٩٠). وجه الشبه بينهما هو البروز والظهور.

هـ) لفظة(الهلال): ذُكر تحت المادة اللغوية: (((هل) الهاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفع صَوت، ثم يُتَوسَّع فيه فيسمَّى الشيءُ الذي يصوَّت عنده ببعض ألفاظِ الهاء واللام))(٩١). واستشهد لذلك ابن فارس بقول ابن الأحمر(٩٢):

يُهِلُّ بالفَرْقدِ رُكبانُها كما يُهِلُّ الرَّاكِبُ المُعتَمِرْ

ثم حمل على باب التشبيه دلالات عدة (للهلال) ذكرها ابن فارس قائلا: ((ومما حمل على التَّشبيه أيضًا الهِلال: سِنانٌ له شُعبتان. والهِلالُ: الماء القليل في أسفل الرَّكِيِّ. والهِلال أيضًا: ضَربٌ من الحيَّاتِ))(٩٣).واستشهد لذلك بقول ذي الرُّمَّة(٩٤):

إليكَ ابتَدَلْنَا كلَّ وهمٍ كأنَّهُ هِلالٌ بدا في رَمضَةٍ يَتَقَلَّبُ

ومما حُمل على التشبيه، كما صرَّح بذلك ابن فارس: ((يقال أهَلَّ الهِلالُ واستُهِلَّ. ثم قيل على مَعنى التَّشبيه تَهَلَّلَ السَّحابُ ببرقه: تلألأ، كأنّ البرق شُبِّه بالهلال))[٩٥].

٦) باب الكناية

تعدُّ الكناية أبلغُ من الإفصاح وأوقعُ من التصريح، والسبب في ذلك إثباتٍ السمة المحصلة بالكناية بإثبات دليلها الملفوظ أكثرُ تأكيداً وبلاغة في الدعوى، لأنَّها تركيب يتوصل به إلى دلالة حقيقية غير واجبة الإرادة، أي: هي دلالةٌ حقيقية يتوصَّلُ من خلالها إلى دلالةٍ مجازيةٍ وذلك من خلال شحذ العقل إلى تشكيل الصورة المرادة وتجسيد الدلالة المقصودة[٩٦].

وعلى الرُّغم من ذكر العلماء الأوائل للكناية في مؤلفاتهم اللغوية إلا أنها لم تستقر إلا عند عبد القاهر الجرجاني، إذ قال: ((أنْ يريدَ المتكلمُ إثباتَ معنى من المعاني فلا يَذكرُه باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه))[٩٧].أما عن وجود الكناية في المعجمات اللغوية أمرٌ لا يمكن التخلي عنه لأنها تسهم في البناء اللغوي للمواد اللغوية ولا سيما في الألفاظ، فهي تعمل على تقويته، وتجعله حامل لدلالته المقصودة، وقد انتبه لهذه المسألة ابن فارس ونجدهُ كثيراً ما يصرح بالدوال الكنائية في مقاييسه، فمن خلال دراستنا لهذا الكتاب وقفنا على الكثير منها. ونذكر منها الآتي:

أ) **لفظة (الجَعْدُ)**: معناهُ: التَّقبُّضُ. قال ابن فارس في ذكر: ((الجيم والعين والدال أصلٌ واحد، وهو تقبُّض في الشيء. يقال شعر جَعْدٌ، وهو خِلاف السَّبْط))[٩٨]. ثم انتقلت لفظة(الجعد) للكناية عن (البخل اللئيم) عن طريق المجاز، كما صرَّحَ بذلك ابن فارس قائلا: ((ورجلٌ جَعْدُ الأصابع، كناية عن البُخل))[٩٩]. واستشهد ابن فارس لذلك بقول ذي الرمة[١٠٠]:

تنجو إذا جعلت تدمى أخشتها واعتَمَّ بالزَّبَدِ الجَعْدِ الخراطيمُ

قال الراجز[١٠١]:

يا أم عبدِالله أم العَبْدِ
يا أحسَنَ النَّاسِ مَناطَ عِقْدِ
لا تَعْدِلِيني بظُرُبٍّ جَعْدِ

ويقالُ: رجلٌ جَعْدُ اليدين، وجَعْدُ الأصابع، وَجَعْدُ الأنامِلِ، قال رؤبة بن العجاج[١٠٢]:

لا أَبتَغِي فَضلَ امرئ لَكُوعٍ
جَعْـدِ اليَدَيْنِ لَـحِزٍ مَتُّـوعِ

ومـــن الصـــور الكنائيـــة الـــتي ذكرهـــا ابـــن فـــارس، نحـــو: ((قولهم للذئب "أبو جَعْدَةٍ" فقيل كُنِّي بذلك لبُخله وهذا أقربُ من قولهم إنّ الجعْدة الرّخلة وبها كُنّي الذئب. والجعْدة نبات، ولعلّه نبَتَ جَعْدًا))[١٠٣].

وفي المثل:((الذئبُ يُكنى أبا جَعْدةٍ))[١٠٤]. يعني أن كُنيتهُ حسنةٌ وفعلهُ قبيح وسيء، يُضربُ لمن يُبرّك باللسان، وهو يُريدُ بك الغوائلَ، وفي ذلك قال عبيد بن الأبرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين أراد قتله[١٠٥]:

وقالُوا: هي الخَمرُ تُكْنَى الطِّلَا
كما الذِّئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَهُ

قال الكُمَيْت يَصفه[١٠٦]:

ومُستَطْعِمٍ يُكنَى بغَير بَنَاتِه جعلْتُ له حظًّا من الزّادِ أَوْفَرَا

ومن الدلالات الأخرى على هذه اللفظة، يقالُ: وَقَدَمٌ جَعْدَةُ: أي: قصيرةٌ من لؤمها. من باب المجاز، وقال العجاج، يحثُ المظلوم على الشكوى إلى معاوية(١٠٧):

وظاهِرِ الإرسالَ واكتُبْ بالقَلَمْ
إلى ابنِ حَرْبٍ لا تَجِدنهُ كالبَرَمْ
لا عَاجِزَ الهَوْءِ ولا جَعْدَ القَدَمْ

ب) لفظة (أُمُّ النُّجوم): اسم مركب تركيبًا اضافيًا، وعندما تتحد لفظة(أُمٌّ) مع لفظة أخرى فهي من باب الكناية، وأثر المجاز يكون فيها واضحًا. فلفظة(أُمٌّ) لها أصلٌ واحد ويتفرع منها دلالاتٍ أربع، هي[١٠٨]:

١) الأصل والمرجع. ٢) القصد والتوخي. ٣) الجماعة. ٤) الدِّين.

قال ابن فارس في تأصيل لفظة(الأُمُّ): ((وأمّا الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرّع منه أربع أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصولٌ ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقصد))[١٠٩]. ومن هذا الباب ذكر لفظة(أُمُّ النُّجومِ) وهي كناية عن(السماء) واستشهد لذلك بقول تأبّط شرًّا[١١٠]:

□

يرى الوَحشَةَ الأُنس الأَنيسَ ويهتدي بحيث اهتدت أُمُّ النُّجومِ الشّوَابِكِ

وفي الرواية المنقولة عن أبي حنيفة(ت٥١٥٠ه) بأن لفظة(أُمُّ النُّجوم) تطلق على (المجرّة)، لأنّه ليس مِنْ السماء بقعَةٌ أكثرَ عددَ كواكبَ منها[١١١]. وقال

صاحب التاج:((لأنّها مُجتَمَع النُّجُوم، يقال: ما أَشبَه مَجلِسَكَ بِأُمِّ النُّجُوم؛ لِكثرَة كواكِبها))[112]. واستشهد لذلك ابن فارس بقول ذو الرمة[113]:

بشعثٍ يَشُجُّون الفَلا في رؤوسهِ إذا حوَّلَت أُمُّ النُّجومِ الشَّوابِكِ

ج) لفظة (امرأةٌ خَلِيَّة): ذكر ابن فارس هذه اللفظة تحت الجذر الثلاثي المعتل(خ ل و)، إذ قال فيه:((أصلٌ واحد يدلُّ على تعرِّي الشَّيء من الشيء))[114]. وذكر المعجم الكبير لمادة(خ ل و) ثلاثة أصول، هي[115]:

١) فَراغُ الشَّيءِ. ٢) التَّبَرُّؤُ والتَّرك. ٣) الانفِرادُ.

ومن الألفاظ الكنائية التي حشرها ابن فارس تحت هذا الباب (امرأةٌ خَلِيَّة)، إذ قال فيها: وهي((كنايةٌ عن الطلاق، لأنّها إذا طُلّقت فقد خَلَتْ عن بعلها))[116]. واستشهد ابن فارس بقول معن بن أوس المزني (ت ٦٤هـ = ٦٨٣ م)[117]:

أعاذلَ هل يأتي القَبَائلَ حظُّها
مِن الموتِ أم أخلَى لنا الموتُ وَحدَنا

و(امْرَأةٌ خِلْوٌ): التي لا زوجَ لها، وأنشد سيبويه لذلك[118]:

وقائلةٍ خَوْلانُ فانكِحْ فتاتَهم
وأُكرومَةُ الحَيَّينِ خِلْوٌ كما هِيَا

إذن تعد لفظة (الخِلِيَّةُ): من كنايات (الطلاق) عند أهل الفقه، كما جاء في الخبر عن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه): ((الخِلِيَّةُ ثِلاثٌ)). كان الرَّجُلُ في الجاهلية يقولُ لزَوْجَتِهِ: أنتِ خَلِيَّةٌ، فكانت تُطلَّقُ منهُ[119]. وفي الخبر الذي رُفِعَ إلى عمر بن الخطاب(رضي الله عنه): ((رجلٌ وقد قالتْ لهُ امرأتُه: شِبَّهْنِي، فقال: كأنَّكِ ظبْيَةٌ، كأنَّكِ حَمامةٌ، فقالتْ: لا أرْضَى حتَّى تقولَ: خَلِيَّةٌ طالِقٌ، فقالَ ذلك، فقال عمر: خُذْ بِيديها فإنَّها امرأتُك))[120]. ولم يُقع عليها الطّلاقَ. لأنَّهُ لم يَنْوِه، وكان ذلك خِداعًا.

ومن دلالات لفظة (الخليَّة): الناقة التي خَلَتْ عن ولدها . بَموتٍ أو نَحرٍ . فتستدرُّ بغيرِهِ. وقال في ذلك الشاعر معقل بن خويلد الهذلي لخالد بن زهير بن محرث[121]:

فَلَمْ تَرَ بَسنطًا مِثلَها وَخَلِيَّةً
بَهاءً إذا دَفَّعتَ في ثَفِناتِها

فمعنى (البسط): هي الناقةُ التي تُخَلَّى وولدها، ولا تُعطفُ على غيره.

د) لفظة (حَشَأْتُ المرأة): ذكر ابن فارس هذه اللفظة تحت الفعل الثلاثي المعتل (حشا)، والجمعُ فيه(أحشاء)على زنة(أفعال)،ومعناهُ(الناحية)، ومن الدوال الكنائية التي صرَّح بها في المقاييس(حَشأتُ المرأة) وهي كناية عن

الجماع، ومن دلالاتها الأخرى:(الضرب والإصابة)،نحو: حَشَأتُ بَطْنَه بالعصا، أي: إذا ضربته بها، وكذلك: حَشَأتُ الرّجل بالسهم حَشْأ : إذا أصبتَ به جوفه[١٢٢].

ه) **لفظة (الحَطَبُ)**: ما يوقَدُ به. قال ابن فارس: لهُ ((وهو الوَقود، ثمّ يحمل عليه ما يشبَّه به. فالحطب معروف. يقال حطبت أحْطِب حَطبا))[١٢٣]. واستشهد لذلك بقول امرئ القيس[١٢٤]:

إذا ما ركبنا قال وِلْدانُ أهلنا تعالَوا إلى أن يأتي الصيدُ نَحطِبِ

وذكر ابن فارس من الدوال الكنائية التي حملتها لفظة (الحطب):(النميمة) واستشهد لذلك بقوله تعالى:

[المسد: ٤].

وقيل : إنها كانت تَحْمِلُ الشَّوْكَ شَوْكَ العِضَاهِ فَتُلْقِيهِ على طَرِيقِ سيدنا رسول اللّه(صلى الله عليه وسلم) قال الأَزْهَرِيّ : جاءَ في التفسير أَنَّهَا أُمّ جَمِيلٍ، وكانت تَمْشِي بالنَّمِيمَةِ، ومن ذلك قولُ الشَاعر[١٢٥]:

مِنَ البيضِ لَمْ تُصطَدْ عَلَى ظَهْرِ لأَمَةٍ
ولَمْ تَمْشِ بَيْنَ الحَيِّ بالحَطَبِ الرَّطْبِ

و) **لفظة(الخمر)** : ذكر المعجم الكبير ثلاثة أصول للفظة(الخمر)، هي[١٢٦]:

١) التغطية. ٢) المُخالَطَةُ في سَتْرٍ. ٣) اسمٌ لما يُسكِرُ.

وقال ابن فارس في تأصيل هذه اللفظة: ((أصلٌ واحد يدلُّ على التغطية، والمخالطة في سَتْرٍ))[١٢٧].ومن الدوال الكنائية التي ذكرها ابن فارس للفظة(الخمر) تدلُّ على(الاغتيال)، إذ قال: ((و" **فلانٌ يَدِبُّ لفلانٍ الخمَرَ**"، وذلك كناية عن الاغتيال وأصله ما وارَى الإنسان من شجَرٍ))[١٢٨]. ثم استشهد لذلك بقول أبي ذؤيب الهذلي[١٢٩]:

فليتَهُمُ حَذِرُوا جَيشَهُم عَشِيَّةَ هم مثلُ طَيرِ الخَمَرْ

فكانت هذه الصور المجازية التي أسهمت في تنمية اللغة العربية واثرائها من خلال ألفاظها وأساليبها، والذي كان الدور المهم لابن فارس في دراسة تلك الألفاظ والكشف عن دلالاتها ومعانيها المتنوعة، وعمل على كشف العلاقات الدلالية بين الحقيقة والمجاز من خلال التجاذب الدلالي بينهما، وقد اعتمد على ذلك في صناعة معجمه اللغوي (مقاييس اللغة).

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة العلمية يسجّل البحث أهم الملحوظات العلمية والنتائج التي توصل إليها:

١) يُعدُّ المجاز من الأساليب الفنية المؤثرة في نفس المتلقي، ويحقق أغراضًا مختلفة الإشكال، منها الغرض الذهني وهو الخروج عن الحقيقة، وكذا غرضًا بيانيًا متجسدًا في النص مما جعل الكلام المجازي حقيقة، فتلك الأغراض مما دفع الدارسين القدماء والمحدثين ان يصبوا عنايتهم بهذا المصطلح (المجاز) الذي يعد من أهم عوامل التأثير والتنمية اللغوية.

٢) نلحظ أن القيمة الجمالية (للمجاز) وخصوصيته الأسلوبية تكمن في الأثر الدلالي المحصَّل من البحث عن وجوه معاني متنوعة للفظ، فنراهُ أكثر تقبلا وتأويلا من الحقيقة، فكثرة استعمالاته في اللغة مما جعلتهُ حقيقة.

٣) نلحظ أن القدماء ولاسيما ابن فارس منهم قد صبَّ عنايته على التجاذب الدلالي بين الحقيقة والمجاز ، وهذا المنهج سار عليه المعجم الكبير وهو معجم لغوي صنعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ولم يكتمل إلى الآن.

٤) إنَّ غاية ابن فارس من صناعة مقاييس اللغة هو إظهار السياق الكامل في الوصول إلى المعنى الحقيقي والمجازي للمادة اللغوية، كان حريصًا كل الحرص في بيان الدلالة الأصلية(الحقيقية) والمجازية، وكان يتحرى الدّقة في الكشف عن المعاني والأخذَ بما يراهُ مناسبًا وصحيحًا والأقرب إلى الصحة، فنجدهُ كثيرًا ما يصرح بذلك، وكذا نجدهُ يشكك في دلالة بعض الألفاظ ومعانيها التي ذكرها العلماء الذين عاصروه وسبقوه، وكان ذلك من خلال دراسته ونظراته لكتب هؤلاء العلماء أو ما سمعهُ عن طريق شيوخه.

٥) إنماز ابن فارس من غيره من العلماء بسرعة البديهة وإصدار الحكم على المواد اللغوية من دون تردد، وكان ينقل كثيرًا عن شيوخه ولا سيما علي بن إبراهيم القطان، ومن الذين سبقوه وعاصروه ولاسيما الخليل وابن دريد التي لا تكاد أن تخلو صفحة من صفحات كتابه منهم.

٦) نلحظ ان ابن فارس يقيس على المجاز من غير الحقيقة، إذ نجدهُ يصرح بذلك عند شرحه للمادة اللغوية، يقول لا يمكن قياسه إلا مجازًا أو عن طريق المجاز.

٧) نجد ان ابن فارس لم يؤصل اللفظ في بعض الأحيان، ويكتفي بذكر الدوال الكنائية، فمثلا: يقول: في(((فلن) الفاء واللام والنون كناية

عن كلِّ واحد))، وكذا يقول: (((بوك) الباء والواو والكاف ليس أصلًا، وهو كناية عن الفعل)). وغيرها من صور المجاز.

٨) نلحظ ان ابن فارس كثير الاعتماد على القياس، فقد ذكر أكثر من مائتي مسألة لغوية قد صرح بقياسيتها، فهو يقيس على الحقيقة في أغلب الأحيان ، وقد يقيس على المجاز بحسب ما يتطلبه الأمر وما يراهُ مناسبًا.

٩) إنماز أسلوبه في دراسة الألفاظ والمواد اللغوية بالدقة في الشرح والتفصيل والربط بين المعاني والدلالات المتنوعة، وكذا إنماز أيضًا بكثرة التعليلات عندما يستعرض المواد اللغوية و دراسة الألفاظ ، فلا تكاد تخلو مسألة لغوية من دون تعليل. أما بالنسبة لمصطلح(المجاز)عندهُ فيعدُّ الركن الثاني للتجاذب الدلالي للركن الأول(الحقيقة)، فلا يمكن دراستها بمنعزلٍ عن المجاز، ولا يمكن للمجاز دراسته من دون (الحقيقة).

١٠) نرى ابن فارس كان كثير التلاعب في دراسة الألفاظ والمواد اللغوية، أما منهجيته فلا تختلف عن منهجية ابن دريد، الذي ينظر إلى المقاييس كأنه قد نظر في جمهرة اللغة، فهو اعتمد عليه كثيرًا.

١١) كانت نظرة ابن فارس الوحيدة هي اظهار القياس، من أجل الحفاظ على المبدأ العربي: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، فمن خلال دراسته نجده يتعامل مع الألفاظ على هذا الأساس. فيقول: هذا قياسٌ أو قياسٌ صحيح ، وهذا ليس بقياس ولا يمكن القياس عليه ولا يتفرعُ منهُ. فلا يكاد أن تخلو صفحة من صفحات كتابه من هذا المصطلح(القياس).

١٢) يعتمد المجاز على السياقات المعنوية للألفاظ والتراكيب اللغوية، فمن خلال ذلك نجد ان ابن فارس قد اعتمد على المجاز والاتساع والتشبيه والاستعارة والكناية والحذف والاختصار من أجل الكشف عن معاني الألفاظ ودلالاتها كثيرًا.

الهوامش

(١) الكتاب: سيبويه:١/١٨٢.
(٢) ينظر: الموافقات في أصول الشريعة: للإمام الشاطبي: مج١/٢٠.
(٣) مجاز القرآن:١/١٨.
(٤) الخصائص:٢/٤٤٤، وينظر: تاج العروس:٢٥/١٧١.
(٥) أسرار البلاغة: ٣٥٢.
(٦) مقاييس اللغة:٣/٢٤٢.
(٧) ينظر: الطراز:١/٦٣ ـ ٦٤، ومفتاح العلوم:٣٩٢ ـ ٣٩٣. إذ فصل السكاكي مصطلح المجاز في فصلين الرابع والخامس.
(٨) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:٢٧٩.
(٩) ينظر: مقاييس اللغة:٤/٤٠٢.
(١٠) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي:٤٩٨.
(١١) ينظر: الأخذ بالدلالات المجازية في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، للطالب محمد صالح ياسين، كلية التربية. جامعة تكريت، ٢٠١١م،١٨.
(١٢) مقاييس اللغة:٦/١٠٩، وينظر: لسان العرب: ٨/٣٩٢.
(١٣) الطراز: ١/٦٣ـ٦٤.
(١٤) الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه:٣٨٥.
(١٥) مقاييس اللغة: ٥/٣٥٥.
(١٦) ديوان طرفة بن العبد:٣١.
(١٧) مقاييس اللغة:٤/٤٧٨.
(١٨) المصدر نفسه:٣/٣٠٢.
(١٩) المصدر نفسه: ٣/٣٠١.
(٢٠) المصدر نفسه: ٣/٤٣٨.
(٢١) تاج العروس: ٧/٢٩٩.
(٢٢) مقاييس اللغة: ٣/٤٣٧، وينظر: تاج العروس:٧/٢٩٩.
(٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥/٣٧٣، و المصدر نفسه:٣٤/١٦.
(٢٤) مقاييس اللغة:٣/٩٤.
(٢٥) المصدر نفسه:٣/٩٤.
(٢٦) المصدر نفسه:٣/٩٤.
(٢٧) مقاييس اللغة اللغة:٢/٢٧١، وينظر: تاج العروس:٣٦/١١٧.
(٢٨) مقاييس اللغة:٥/٢١٣.
(٢٩) تاج العروس: ٣٦/١١٧.
(٣٠) مقاييس اللغة:٣/٤٣٣.
(٣١) المصدر نفسه:٣/٤٣٣.
(٣٢) المصدر نفسه: ٣/٢٤٢١.
(٣٣) المصدر نفسه: ٣/٢٤٢١.
(٣٤) المصدر نفسه: ١/٢٢١.
(٣٥) المصدر نفسه: ١/٢٢١.

(٣٦) المصدر نفسه: ٢٢١/١.
(٣٧) المصدر نفسه: ٢٢٢/١.
(٣٨) المصدر نفسه: ٢٢٤/١.
(٣٩) المصدر نفسه: ٤١٩/٥.
(٤٠) المصدر نفسه: ٤٤٩/٣.
(٤١) المصدر نفسه: ٤٤٩/٣.
(٤٢) ديوان جرير: ٤٩٢ ،وينظر: مقاييس اللغة: ٤٤٩/٣.
(٤٣) مقاييس اللغة: ٤٤٤/٥.
(٤٤) أساس البلاغة:٢٨٣/٢، وينظر: تاج العروس: ٢٤٥/١٤.
(٤٥) ينظر: مقاييس اللغة:٧٩/٢.
(٤٦) المصدر نفسه:١٨٤/٢.
(٤٧) المصدر نفسه:١٨٤/٢.
(٤٨) المصدر نفسه:٣٦٤/٢.
(٤٩) ديوان ذو الرمة: ٢٢٧، وينظر: مقاييس اللغة:٣٦٤/٢.
(٥٠) مقاييس اللغة:٢٦٧/٣.
(٥١) المصدر نفسه:٢٦٧/٣.
(٥٢) ديوان الأعشى الكبير:٥٧، وينظر: مقاييس اللغة:٢٦٧/٣.
(٥٣) مقاييس اللغة:١٨٨/٢، وينظر: تاج العروس:٥٥٢/٣٧ ـ٥٥٥.
(٥٤) ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصاغاني:٤٠٨/٦، و تاج العروس:٥٥٦/٣٧.
(٥٥) رواه الطبراني في معجمه الكبير:١٩٨/٧، رقم الحديث :[٦٨١٦]، وسنن أبي داود :٢٩٧/٤، رقم الحديث [٤٥١٨]، وسنن النسائي:٢٦/٨، رقم الحديث[٤٧٥٤].
(٥٦) ديوان حُميد بن ثور الهلالي:١٤٦.
(٥٧) ديوان جرير:٣٥٩.
(٥٨) ديوان النابغة الذبياني:١٠١.
(٥٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٢٨.
(٦٠) مقاييس اللغة:٤٧٤/٣.
(٦١) المصدر نفسه:٤٧٤/٣.
(٦٢) المصدر نفسه:٢٥٧/٤.
(٦٣) المصدر نفسه:٢٥٧/٤.
(٦٤) المصدر نفسه:٢٥٧/٤.
(٦٥) ديوان ابن مقبل:٢٦٠، وينظر: مقاييس اللغة:٢٥٧/٤.
(٦٦) مقاييس اللغة:١٠٩/٥.
(٦٧) المصدرنفسه:١٠٩/٥ ـ ١١٠.
(٦٨) المصدرنفسه:٣٢٤/٣.
(٦٩) المصدرنفسه:٣٢٤/٣.
(٧٠) المصدرنفسه:٣٦٩/٤.
(٧١) المصدرنفسه:٣٦٩/٤.
(٧٢) العين:٣٣٥/٢، وتهذيب اللغة:٢١٣/٣، ومقاييس اللغة:٣٦٩/٤، والمفصل في شواهد العربية: ١٩٨/١٠.

(٧٣) مقاييس اللغة:٥/٤٦٠.
(٧٤) المصدر نفسه :٥/٤٦١.
(٧٥) ينظر: المصدر نفسه :٥/٤٣٠ ـ ٤٣١.
(٧٦) المصدر نفسه :٢/١٨٧.
(٧٧) ينظر: المصدر نفسه:٢/١٨٧، وأساس البلاغة:١/٢٥١، وتاج العروس:٢٨/٤١٢.
(٧٨) لسان العرب:١١/٢٠٦، تاج العروس:٢٨/٤١٢.
(٧٩) ينظر: المحيط في اللغة:٤/٢٤٨،وتاج العروس:٢٨/٤١٢.
(٨٠) رواه البخاري في صحيحه:١/٣٨، رقم الحديث[٣٤]، وصحيح ابن حبان:١/٤٨٨، رقم الحديث [٢٥٤]، وسنن البيهقي الكبرى:١٠/٧٤، رقم الحديث[١٩٨٧٤].
(٨١) مقاييس اللغة:٢/١٨٧.
(٨٢) المصدر نفسه:٢/٢٧٦.
(٨٣) المصدر نفسه:٢/٢٧٦.
(٨٤) تهذيب اللغة:١٢/٢٦٢،وتاج العروس: ٣٢/١٥٣.
(٨٥) مقاييس اللغة:٢/١٤٣.
(٨٦) ينظر: المصدر نفسه:٢/١٤٣،وأساس البلاغة:١/١٦٨،وتهذيب اللغة:٤/٩٨،وتاج العروس: ٢/٢٤١، والمعجم الكبير:٥/٨٩.
(٨٧) أساس البلاغة:١/١٦٨، والمعجم الكبير:٥/٨٩.
(٨٨) ينظر: لسان العرب:١/٢٩٨، وتاج العروس:٢/٢٤١.
(٨٩) مقاييس اللغة:٥/٤٣٢.
(٩٠) المصدر نفسه:٥/٤٣٣.
(٩١) المصدر نفسه:٦/١١.
(٩٢) شعر عمرو بن أحمر الباهلي: ٦٦، وينظر: مقاييس اللغة:٩/١١.
(٩٣) مقاييس اللغة:٩/١١.
(٩٤) ديوان ذو الرمة: البيت في ملحقات ديوانه:٣/١٨٤٤، ومقاييس اللغة:٩/١٢.
(٩٥) مقاييس اللغة:٩/١١.
(٩٦) ينظر: دلائل الأعجاز:١٠١،و العلاقات الدلاليّة في المجاز والاستعارة والكناية، د. نجود هاشم الربيعي، بحث منشور في مجلة عود الند، العدد ٣/ ٢٠١٧م.
(٩٧) دلائل الإعجاز: ١٠٥.
(٩٨) مقاييس اللغة:١/٤٦٢.
(٩٩) المصدر نفسه: ١/٤٦٢.
(١٠٠) ديوان ذو الرمة:١/٤٠٥، وينظر: مقاييس اللغة:١/٤٦٣.
(١٠١) الصحاح:٣/١٩، ومقاييس اللغة:٣/٤٧٥، والمحكم والمحيط الأعظم:١٠/١٩، والسان العرب: ٣/١٢١.
(١٠٢) ديوان رؤبة بن العجاج: ٩٥.
(١٠٣) مقاييس اللغة: ١/٤٦٣، وينظر: تاج العروس:٧/٥٠٤ .
(١٠٤) جمهرة الأمثال:١/٤٥٩،ومجمع الأمثال:١/٢٧٧،والمستقصى في أمثال العرب:١/٣١٦.

(١٠٥) ديوان عبيد بن الأبرص:١٣٥. الملحق به، وينظر: أدب الكاتب:١٣٩، والأغاني:٢٢/٩٦.
(١٠٦) ديوان الكميت:١٥٩.
(١٠٧) ديوان العجاج:٢٧١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ١٠٤/١ ـ ١٠٥، ولسان العرب:١٢١/٣، وتاج العروس: ٥٠٥/٧.
(١٠٨) المعجم الكبير:٤٨٣/١.
(١٠٩) مقاييس اللغة:٢١/١.
(١١٠) ديوان تأبط شرًا:١٥٦، وينظر: مقاييس اللغة:٢٤/١.
(١١١) ينظر: مقاييس اللغة:٢٤/١.
(١١٢) تاج العروس: ٢٣٢/٣١.
(١١٣) ديوان ذو الرمة:١٧٢٧/٣، ومقاييس اللغة:٢٤/١.
(١١٤) مقاييس اللغة: ٢٠٤/٢.
(١١٥) ينظر: المعجم الكبير:٧٦٥/٦.
(١١٦) مقاييس اللغة: ٢٠٤/٢.
(١١٧) ديوان معن بن أوس المزني:٦٩، وينظر: مقاييس اللغة: ٢٠٤/٢.
(١١٨) الكتاب:١/ ١٣٩.
(١١٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١٤٦/٢، ولسان العرب:٢٣٧/١٤.
(١٢٠) المحلى:٢٢٠/١٠، و جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم:٩١/١، و فتح الباري شرح صحيح البخاري:٣٧٠/٩، و عمدة القاري شرح صحيح البخاري:٢٣٨/٢٠، والدرر السنية في الأجوبة النجدية:٣٢٤/٧، و مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٨٧/١.
(١٢١) ديوان الهذليين:١/ ١٦١، وينظر: مقاييس اللغة: ٢٠٤/٢.
(١٢٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٦٥/٢، وتهذيب اللغة:٩١/٥،والعباب الزاخر:٤١/١،ولسان العرب:٥٥/١.
(١٢٣) مقاييس اللغة:٧٩/٢.
(١٢٤) ديوان امرئ القيس: ٣٨٩، وينظر: مقاييس اللغة: ٧٩/٢.
(١٢٥) ينظر: مقاييس اللغة:٧٩/٢،والمحيط في اللغة:٢٨/٣،وتهذيب اللغة:٢٢٨/٤،وتاج العروس: ٢٩٢/٢.
(١٢٦) ينظر: المعجم الكبير:٧٨٤/٦.
(١٢٧) مقاييس اللغة:٢١٥/٢.
(١٢٨) المصدر نفسه:٢١٦/٢.
(١٢٩) ديوان الهذليين:١٥٠/١، و ديوان أبي ذؤيب الهذلي:٧٨، وينظر: مقاييس اللغة:٢١٦/٢.

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأخذ بالدلالات المجازية في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أطروحة **دكتوراه غير منشورة**، للطالب محمد صالح ياسين، كلية التربية. جامعة تكريت، ٢٠١١م.

٣. أدب الكاتب، أب**و محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري** (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد،ط٤،المكتبة التجارية، بمصر،١٩٦٣م.

٤. أساس البلاغة، **أبو القاسم محمود جارالله بن عمرو بن أحمد الزمخشري** (ت٥٣٨)، تحقيق: محمد باسل عيون السود،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٥. **أسرار البلاغة في علم البيان**، عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني ، بجدة،ط١،مصر،١٩٩١م،

٦. **الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه**، إدريس مقبول ، ط١،عالم الكتب الحديثة، عمان ـ الأردن،٢٠٠٦م.

٧. الأغاني، **أبو الفرج الأصفهاني**(ت٣٥٦ هـ)،تحقيق: سمير جابر،ط٢، دار الفكر، بيروت ـ لبنان،(ب ـ ت).

٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، **أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي** (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية ، (ب . ت) .

٩. **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، رضي الدين الحسن ابن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: د.محمد مهدي علام، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٠. **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، ط١،دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان ، ٢٠٠١م .

١١. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الشهير بـ(ابن رجب)(ت٧٩٥ هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي،ط٢،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٢. **جمهرة الأمثال**، أبو الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش،ط٢،دار الفكر،١٩٨٨م.

١٣. **الخصائص**،أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق: محمد علي النجار،ط٢، مصر،١٩٨٦م.

١٤. **الدرر السنية في الأجوبة النجدية،علماء نجد**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط٦ ،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٥. **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، ، حققهُ وقدّم له: د. أحمد رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، ط٢، دمشق،١٩٨٧م.

١٦. **ديوان ابن مقبل**(ت بعد٣٧ هـ)، عني بتحقيقه: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، حلب - سورية،١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٧. **ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي**(ت٤١٦هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الربيع،ط١،مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٨. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال،ط١، **مركز الدراسات والبحوث الإسلامية**، بور سعيد،١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٩. **ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس**(ت٧ هـ)، شرح وتعليق : الدكتور محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، الإسكندرية ، ١٩٥٠م .

٢٠. **ديوان امرئ القيس**(ت٧٢ق.هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤،دار المعارف، القاهرة،(ب . ت) .

٢١. **ديوان تأبط شرًّا وأخبارهُ**، أبو زهير ثابت بن جابر بن سفيان (ت نحو ٨٠ ق ه)،جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر،ط٢ ، دار الغرب الإسلامي،١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٢. ديوان جرير(ت١١٤هـ) ، **شرح كرم البستاني** ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٣. **ديوان حُميد بن ثور الهلالي**(ت بعد٨٦ هـ)، جمع وتحقيق: د. محمد شفيق البيطار، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م.

٢٤. **ديوان ذي الرمة**(ت١١٧هـ)، قدم له وشرحهُ أحمد حسن بسج،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٥. **ديوان رؤبة بن العجاج**(ت١٤٥ هـ)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (ب - ت).

٢٦. **ديوان طرفة بن العبد البكري**(ت٦٢ق.هـ)، شرح الأديب يوسف الأعلم الشنتمري(ت٤٧٦ هـ)، أعتنى بتصحيحه مكس سلغسون ، طبع في مدينة شالون على نهر سون ، بمطبع برطرند ، ١٩٠٠م .

٢٧. **ديوان عبيد بن الأبرص**(ت٥٥٤ م)، شرح أشرف أحمد عدرة،ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٨. **ديوان العجاج**(ت نحو٩٠هـ)، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي، عني بتحقيقه: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، حلب ـ سورية،١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٩. **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**(ت٢٢٦هـ)، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي،ط١، دار صادر، بيروت . لبنان،٢٠٠٠م.

٣٠. **ديوان معن بن أوس المزني**(ت٦٤هـ)، جمعه: د. نوري حمودي القيسي و د. حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد،١٩٧٧م.

٣١. **ديوان النابغة الذبياني**(ت١٨ق.هـ)، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر،ط٣،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٢. **ديوان الهذليين**، تحقيق: أحمد الزين و محمود أبو الوفا،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ .١٩٦٥م .

٣٣. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت ٢٧٥هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان،(ب . ت).

٣٤. **سنن البيهقي الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٣٥. **سنن النسائي**، المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،ط٢،مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب،١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٦. **شعر عمرو بن أحمر الباهلي**(ت٧٥ هـ)، جمعه وحققه: د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،(ب . ت).

٣٧. **الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)**، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: محمد زكريا يوسف ، ط٤ ، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، يناير ١٩٩٠م .

٣٨. **صحيح ابن حبان ، بترتيب ابن بلبان**، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٣٩. **صحيح البخاري(الجامع الصحيح المختصر)**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط١،دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.

٤٠. **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيى بن حمزة العلوي(ت٧٤٩هـ) ، طبعة مصر، ١٩١٤.

٤١. **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني(ت٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير محمد حسن،ط١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٤٢. العلاقات الدلاليّة في المجاز والاستعارة والكناية، د. نجود هاشم الربيعي، **بحث منشور في مجلة عود الند**، العدد ٣/ ٢٠١٧م.

٤٣. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني(ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، (ب ـ ت).

٤٤. **العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي**(ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال،(ب ـ ت).

٤٥. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان،١٣٧٩هـ .

٤٦. **الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب بسيبويه**(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون،ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٤٧. **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، د.عبد العزيز مطر، القاهرة ،١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٤٨. **لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري** (ت ٧١١هـ)، ط١ ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان، (ب ـ ت).

٤٩. **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١٠هـ)،ط٢،مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان،١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٥٠. **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، (ب ـ ت).

٥١. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، علماء نجد، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٣٤٩ هـ.

٥٢. **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي الأندلسي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٣. **المحلى**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي(ت٤٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. (ب ـ ت).

٥٤. **المحيط في اللغة**، إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني(ت٣٨٥هـ)، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين،ط١،عالم الكتب، بيروت ـ لبنان،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤ م.

٥٥. **المستقصى في أمثال العرب**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)،ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،١٩٨٧م.

٥٦. **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني(ت ٣٦٠هـ)، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم، ط٢ ، الموصل ـ العراق ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م .

٥٧. **المعجم الكبير**، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (طبعات متباينة بين الأجزاء).

٥٨. **المعجم المفصل في شواهد العربية**، د.إميل بديع يعقوب،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٩. **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٦٠. **مفتاح العلوم**، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور،ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٦١. **الموافقات في أصول الشريعة**، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي الغرناطي(ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، دار الجيل، بيروت ـ لبنان. (ب ـ ت).

٦٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٦٣. **الوساطة بين المتنبي وخصومه** ، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار القلم، بيروت،١٩٦٦م.

□